بعجزه عن درك وجهه بنيزه الله تعالى عن ذلك العجز وحكم ضمنا بانه لا يعلم الا الله تعالى فظهر وجه حصها صه بذكر ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى

فصل في سنن الاستغفار

ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابي ذر رضه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله النهار وصحيفة يكتب فيها عمله الليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولو بذنب تلألأت النور وان لم يكن فيهما استغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال عم من لم يستغفر الله تعالى في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اي صباحا ومساء كذا في الخلاصة فانه اي الاستغفار الدائم يجعل الكبيرة صغيرة لما قال النبي عم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكر في الخالصة ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في الفوائد جعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال لا صغيرة مع الاصرار اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكرارا يشغل بال تعلية مبالاة ردة شهادته وروت رواية لدى الى اليقة وكذلك اذا اجتمعت صغاير مختلفة الانواع حيث يشعر بجموعها بما يشعر به اكبر الكبائر انتهى واخرج عن الكروب جمع كرب بمعنى كربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رضه الله عنه انه قال قال رسول الله عم من لزم الاستغفار جعل الله لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله مكثرة بفتح الميم مفعلة من الكثرة وهي كثرة العدد في الصحاح يقال هذا مثراة للمال اي مكثرة له بل هو مكثر للاولاد والاغنية قال في الكشاف قال في تفسير قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم انهارا وعن الحسن ره ان رجلا شكى اليه الجدب اي القحط فقال استغفر الله وشكى اليه الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه اي قلة نمائها وزيادة فامرهم كلهم بالاستغفار فقال الربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا فيسألونك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال الحسن رض في جواب هذه الاية وذكر في رسالة الذوقية ان رجلا شكى بعض الاصحاب وقال اني رجل فقير وعال ولا يولد لي علمني شيئا لعل الله تعالى يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة ولد له عشر بنين وكان النبي عم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة وقال حذيفة رضي الله كان في لسانه

د ب

ذرب اي فحش على اهلي فسألت رسول الله عليه وسلم فقال اين انت من الاستغفار يا حذيفة اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا وتقديم التوبة على الاستغفار لكن التوبة وهي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الا هو محمود في الدين مقدم في نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى وقال ربيع بن خثيم ره ولا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا وليكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي كذا في الخالصة ثم يعزم الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا وسيد بالدال المهملة يعني ينبغي ان يتخذ الاستغفار عادة في جميع اموره واطواره احالاته وتحتها سيد الاستغفار يعني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم يروى منصوبا على انه صفة لله ومرفوعا بدلا وبيانا لقوله هو واتوب اليه روي عن النبي عم انه من قال هكذا اي سيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر من الزحف اي من الحرب من الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين فان الفرار حين من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر يغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذلك في التنوير وروى البخاري عن شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من قالها من يومه في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات قبل الصبح فهو من اهل الجنة ذكره في المصابيح وغيره وابوء على وزن اقول معناه الاعتراف والاقرار والله اعلم

فصل في سنن الدعاء

ومن سنن دين الاسلام الدعاء قال النبي عم الدعاء هو العبادة وقال الثوري الدعاء على حقيقة اليقين عبادة واعلم انهم اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضا فقيل الدعاء افضل لانه العبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد لعبادة وقال عم لا شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقيل السكوت والخمول تحت جريان الحكم اتم رضا بما سبق من اختيار الحق واراديه وقال قوم يجب ان يكون للعبد دعاء بلسانه ورضا بقلبه يجمع بين الامرين قال الامام القشيري ره الاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعضها في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته والسكوت

Copyright © King Saud University